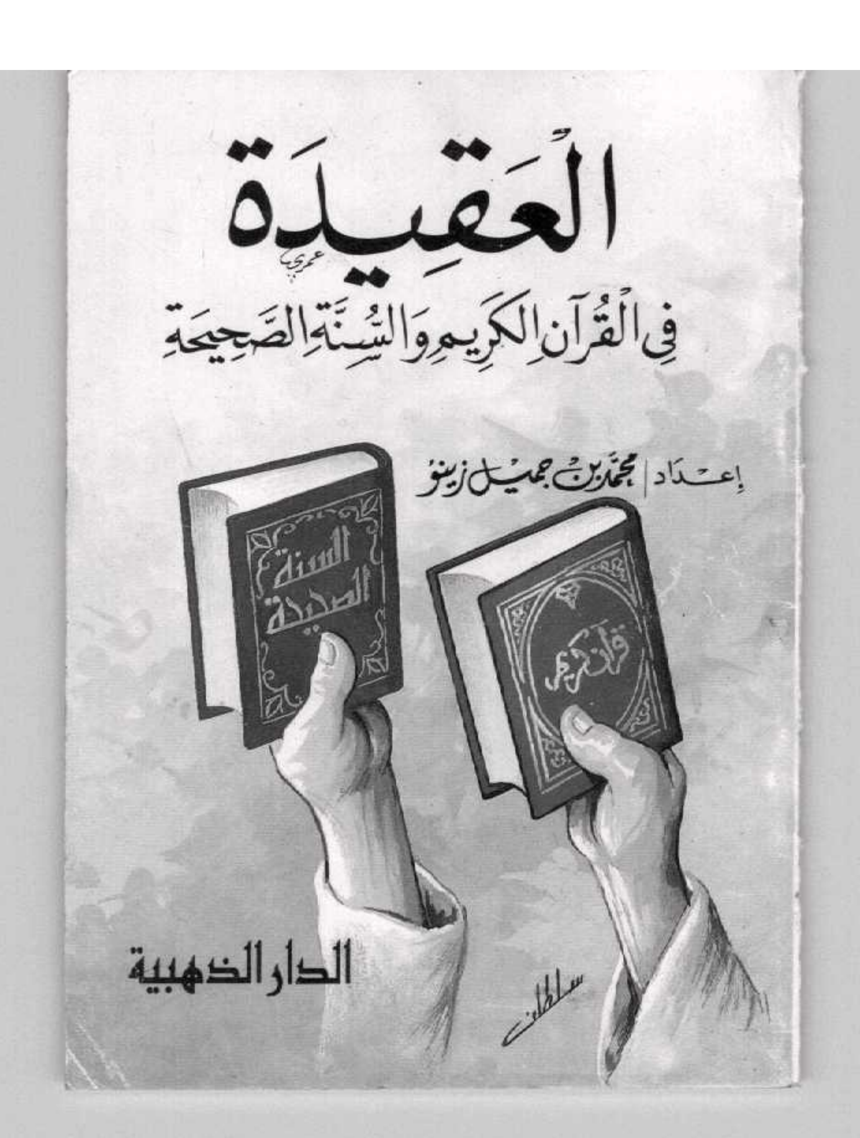

العقيدة
في القرآن الكريم والسنة الصحيحة
إعداد/ محمد بن جميل زينو
السنة الصحيحة
قرآن كريم
الدار الذهبية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، مَن يَهدِه الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلِلْ فلا هادِيَ له .

وأشهدُ أن لا إلَه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فهذه أسئلة هامَّة في العقيدة أجيب عليها ، مع ذكر الدليل من القرآن والحديث الصحيح ، لِيطمئِنَّ القارئ إلى صحة الجواب ، لأن عقيدة التوحيد هي أساسُ سَعادةِ الانسان في الدنيا والآخرة ..

والله أسألُ أن ينفعَ بها المسلمين . ويجعلها خالصة لوجهه الكريم .

محمد بن جميل زينو

أركان الإســلام

س ١ : جبريل يسأل : يا محمد أخبرني عن الاسلام ؟

ج ١ : فقال رسول الله ﷺ : الاسلام :

١ – أن تشهدَ أن لا إله إلا الله . (لا معبود بحق إلا الله)

وأن محمداً رسول الله . (وأن محمداً أرسله الله لتبليغ دينه)

٢ – وتقيم الصلاة (تُؤديها بأركانها باطمئنان وخشوع)

٣ – وتؤتي الزكاة

(إذا ملك المسلم ٨٥ غراماً ذهباً أو ما يعادلها من النقود

يدفع منها ٢٫٥ في المئة بعد سنة، وغير النقود لها مقدار معين)

٤ – وتصوم رمضان .

(تمتنع عن الطعام والشراب والجماع والمحرمات من الفجر

حتى الغروب)

٥ – وتحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلا « رواه مسلم »

أركـان الإيمـان

س١ ــ قال جبريل : فأخبرني عن الإيمان ؟

ج١ ــ فقال رسول الله ﷺ : الإيمان :

١ ــ **أن تؤمن بالله :**

(الاعتقـاد بأن الله خالـق ومعبـود بحق . له أسماء وصفات)

« ليس كمثلِه شيء وهـــو السميعُ البصير »

« سورة الشورى »

٢ ــ **وملائكتـه :**

(مخلوقات من النور ، لتنفيذ أوامر الله ، لا نراهم) .

٣ ــ **وكتُبه :**

(التوراة والانجيل والزبور والقرآن ناسخها) .

٤ ــ **ورسله** (أولهم نوح : وآخرهم محمد ﷺ) .

٥ ــ **واليوم الآخر** : (يوم القيامة لمحاسبة الناس) .

٦ ــ **وتؤمن بالقَدَرِ خيرِه وشَرِه** « رواه مسلم »

(الرضا بما قدَّره الله مع الأخذ بالأسباب) .

حَقُّ الله على العباد

س١ ــ لماذا خلقنا الله ؟

ج١ ــ خلقنا الله لِنعبده ولا نُشرِكَ به شيئاً

والدليل قول الله تعالى :

« وماخلقتُ الجِنَّ والإنسَ إلا لِيَعبدون »

« سورة الذاريات »

وقوله ﷺ : « **حقُّ الله على العباد أن يَعبدوه ، ولا يُشركوا به شيئاً** » « متفق عليه »

س٢ ــ ماهي العبادة ؟

ج٢ ــ العبادة : اسمٌ جامعٌ لِما يُحبه الله من الأقوال ، والأفعال : كالدعاء والصلاة والخشوع وغيرها .

قال الله تعــالى : « **قُلْ إنَّ صلاتي ونُسُكــي ومحيايَ ومماتي لله رَبِّ العالَمين** »

(نُسكي : ذبحي للحيوانات) «سورة الأنعام»

وقال ﷺ : قال الله تعالى : « **ومائقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُه عليه** »

« حديث قدسي رواه البخاري »

س٣ — كيف نعبد اللهَ ؟

ج٣ — كما أمرنا الله ورسوله ، قال الله تعالى :

« **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ ، ولا تُبطلوا أعمالكم** » « سورة محمد »

وقال ﷺ : « **مَن عمِل عمَلاً ليسَ عليهِ أمرُنا فهو رَدٌّ** » (أي غير مقبول) « رواه مسلم »

س٤ — هل نعبدُ الله خوفاً وطمعَاً ؟

ج٤ — نعم نعبدهُ كذلك ، قال الله تعالى آمراً عباده :

« **وادعوهُ خوفاً وطمعاً** » « سورة الأعراف »

وقال ﷺ : « **أسألُ الله الجنةَ ، وأعوذُ به مِنَ النار** » « رواه أبو داود بسند صحيح »

س٥ ــ ماهو الإحسان في العبادة ؟

ج٥ ــ الإحسان هو مراقبة الله تعالى في العبادة.

قال الله تعالى :

« الــــذي يراكَ حِيـــنَ تَقـــومُ وتقلُّـــــبَكَ في الساجدين » « سورة الشعراء »

وقـال ﷺ : **« الإحسانُ أنْ تَعبُـــدَ الله كأنك تَراهُ ، فإنْ لم تَكنْ تراهُ فإنه يراكَ »**

« رواه مسلم »



س٦ – : لماذا أرسل الله الرسل ؟

ج٦ – : أرسلهم للدعوة إلى عبادته ، ونَفيِ الشركِ بالله قال تعالى : « **ولَقدْ بَعثنا في كُلِ أُمةٍ رسولاً أنِ اعبُدوا الله واجتَنِبوا الطاغوت** » « سورة النحل »

(الطاغوت الذي يعبدهُ الناسُ ، ويَدعونه من دون الله وهو راض بذلك).

وقال ﷺ :

« **والأنبياءُ إخوة .. ودينُهم واحد** »

« الحديث متفق عليه »

س٧ ـ [ما]هو توحيد الرب ؟

ج٧ — هو إفراده بأفعاله كالخلق والتدبير وغيرهما ...

قال الله تعالى : « **الحمدُ لله رَبِّ العالمين** »

وقال ﷺ : « .. **أنتَ ربُّ السموات والأرض ..** » « متفق عليه »

س٨ — ماهو توحيد الإلَه ؟

ج٨ — هو إفراده بالعبادة كالدعاء والذبح والنذر والصلاة والرجاء والخوف والاستعانة والتوكل وغيرها

قال الله تعالى : « **وإلَهكُم إلَهٌ واحد ، لا إلَه إلا هو الرحمنُ الرحيم** » « سورة البقرة »

وقال ﷺ : « **فَلْيكُن أولُ ماتدعوهم إليه ، شهادةَ أن لا إلَه إلا الله** » « متفق عليه »

وفي رواية البخاري : « **إلى أن يُوحِّدوا الله** » .

* * *

س٩ ــ ماهو توحيد صفات الله وأسمائه ؟

ج٩ ــ هو إثبات ماوصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه رسوله في أحاديثه الصحيحة على الحقيقة ، بلا تأويل ولا تجسيم ، ولا تمثيل ، ولا تعطيل . ولا تكييف ، كالاستواء والنزول واليد وغيرها ، مما يليق بكمال الله .

قال الله تعالى : « **لَيسَ كَمِثلِه شَيء ، وهو السميعُ البصير** » « سورة الشورى »

وقال ﷺ : « **ينزلُ الله في كُلِّ لَيلة إلى سماء الدنيا** » « صحيح رواه أحمد »

(ينزل نزولاً يليق بجلاله ، ولا يُشبه أحداً من مخلوقاته)

س١٠ ـ أين الله ؟

ج١٠ ـ الله فوق العرش علىٰ السماء . قال الله تعالى :

« **الرحمٰنُ علىٰ العرش استوىٰ** » « سورة طه »

(أي علا وارتفع) «كما جاء في البخاري عن التابعين»

وقال ﷺ : « **إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق ... فهو مكتوب عنده فوق العرش** » [رواه البخاري]

س١١ -هَل الله معنا ؟

ج١١ - **الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا** لقول الله تعالى:

« قال لا تخافا ، إنَّني معكُما أسمعُ وأرىٰ »

« سورة طه »

وقال ﷺ : « .. **إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم** » (أي بعلمه) « رواه مسلم »

س١٢ -ماهي فائدة التوحيد ؟

ج١٢ - فائدة التوحيد هي الأَمن في الآخرة من العذاب المؤبد ، والهداية في الدنيا ، وتكفير الذنوب ،

قال الله تعالى : « **الذين آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانهم بظُلم ، أولئك لَهُم الأمنُ وهُمْ مُهتدون** » (بِظلم : أي بشرك) « سورة الأنعام »

وقال ﷺ : « **حَقُ العباد على الله أن لا يُعذِّبَ مَن لا يُشركُ به شيئاً** » « متفق عليه »

شروط قبول العمل

س١٣ ـ ماهي شروط قبول العمل ؟

ج١٣ ـ شروط قبول العمل عند الله ثلاثة :

١ ـ الايمان بالله وتوحيده ، قال الله تعالى :

« إن الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ كانتْ لَهم جناتُ الفِردوسِ نُزُلاً » « سورة الكهف »

وقال ﷺ : « **قُل آمنتُ بالله ، ثم استقِمْ** »

« رواه مسلم »

٢ ـ الإخلاص : وهو العمل لله من غير رِياء ولا سُمعة ، قال الله تعالى :

« **فَادعُوا الله مُخلِصينَ لَه الدِّين** » « سورة غافر »

وقـــال ﷺ : « **مَن قال لا إلـــه إلا الله مُخلِصاً دخل الجنة** » « صحيح رواه البزار وغيره »

* * *

٣ ــ الموافقة لما جاء به الرسول ﷺ :

قال الله تعالى : « **وما آتاكمُ الرسولُ فخذوه ، وما نهاكم عنهُ فانتهُوا** » « سورة الحشر »

وقال ﷺ : « **مَن عمِلَ عمَلاً ليسَ عليه أمرُنا فهو رَدٌّ** » (أي غير مقبول) « رواه مسلم »



الشرك الأكبر وأنواعه

س١ ـ ماهو الشرك الأكبر ؟

ج١ ـ الشرك الأكبر هو صرف نوع من أنواع العبادة لغير الله كالدعاء والذبح وغير ذلك ، والدليل قول الله تعالى : « **ولا تدعُ مِن دُونِ الله مالا يَنفعُك ولا يَضرُّك ، فإن فعلتَ فإنك إذاً مِن الظالمين** » (أي المشركين) « سورة يونس »

وقوله ﷺ : « **أكبر الكبائر : الإشراكُ بالله وعقوقُ الوالدين ، وشهادةُ الزور** » «رواه مسلم»

س٢ ـ ماهو أعظم الذنوب عند الله ؟

ج٢ ـ أعظم الذنوب عند الله الشرك الأكبر ، والدليل قول الله تعالى عن لقمان: « **يابُنيَّ لا تُشرِكْ بالله إن الشِّرك لَظُلمٌ عظيم** » « سورة لقمان »

ولما سُئل رسول الله ﷺ أيُّ الذنب أعظم ؟

قال : « **أن تجعلَ لِلّهِ نِدّاً وهو خلقَك** »

(النِدّ : المثيل والشريك) « متفق عليه »

س٣ ــ هل الشرك موجود في هذه الأُمة ؟

ج٣ ــ نعم موجود ، والدليل قول الله تعالى :

« وما يُؤمِن أكثرُهُم بالله إلاَّ وَهُم مُشرِكون »

« سورة يوسف »

وقال ﷺ : « **لا تقومُ الساعةُ حتى تلحق قبائلُ من أُمتي بالمشركين ، وحتى تعبدَ الأوثان** » « صحيح رواه الترمذي »

س٤ ــ ماحكم دعاء الأموات أو الغائبين ؟

ج٤ ــ دعاؤهم من الشرك الأكبر ، قال الله تعالى :

« **فَلا تدعُ مع الله إلٰهاً آخر فتكونَ مِن المعذَّبين** » « سورة الشعراء »

وقال ﷺ : « **مَن مات وهو يدعو مِن دونِ الله نِدَّاً دخل النار** » « رواه البخاري »

(النِّد : الشريك) .

س٥ ــ هل الدعاء عبادة ؟

ج٥ ــ نعم الدعاء عبادة ، قال الله تعالى :

« **وقال رَبكُم ادعوني أستَجبْ لكم ، إنَّ الذينَ يَستكْبرون عن عِبادتي ، سيَدخلون جَهنّمَ داخِرين** » (عبادتي دعائي) « سورة غافر »

وقال ﷺ : « **الدعاء هو العبادة** »

« رواه الترمذي وقال حسن صحيح »

س٦ ــ هل يسمع الأموات الدعاء ؟

ج٦ ــ لا يسمعون ، قال الله تعالى :

١ ــ « **وما أنت بِمُسْمِعٍ مَنْ في القبور** » « سورة فاطر »

٢ ــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

وقف النبي ﷺ على قليب[1] بدر فقال :

« **هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً ؟** » ثم قال :

« **إنهم الآن يسمعون ماأقول** » فذكِر لعائشة

(١) مكان إلقاء قتلى المشركين

فقـــالت : « **إنما قال النبـــي ﷺ إنهم الآن ليَعلَمـون ، أن ماكـــنتُ أقــول لهم هو الحق** » ثم قرأت : « **إنك لا تُسمعُ الموتى** » « سورة النمل »

وقـال قتـادة راوي الحديث : « **أحياهـم الله حتـى أسمعهـم قولـه توبيخـاً وتصغيراً ، ونقيمـة وحسرة وندامة** » « رواه البخاري في كتاب المغازي باب ٨ »

يستفاد من الحديث

١ ــ إن سماع قتلى المشركين مؤقَّت بدليـل قولـه ﷺ : « **إنهم الآن يسمعون** » ومفهومه بعـد الآن لا يسمعـون ، لأنـه كما قال قتادة راوي الحديث : أحياهـم الله حتـى أسمعهـم قولـه توبيخاً وتصغيراً و ...

٢ ــ إنكـار عائشة لرواية ابـن عمـر وأن النبـي ﷺ لم يقـل : « **يسمعون** » بل قال : « **إنهم الآن يعلمون** » مستدلـة بالآية : « **إنك لا تُسمع الموتى** » « سورة النمل »

٣ ــ ويمكن التوفيق بين رواية ابن عمر وعائشة بما يلي :
إن الأصل هو عدم سماع الموتى ، كما صرح به القـرآن ، ولكـن الله أحيـا قتلى المشركين معجـزة للـرسول ﷺ حتـى سمعـوا كما صرح بذلك قتـادة راوي الحديث ، والله أعلم .

س٧ ـــ هل نستغيث بالأموات أو الغائبين ؟

ج٧ — لا نستغيث بهم بل نستغيث بالله ، قال الله تعالى :

١ ـــ « **والذين يَدعون مِنْ دونِ الله لا يخلقون شيئاً ، وهم يُخلَقون ، أمواتٌ غيرُ أحياء ومايشعرُون أيّانَ يُبعثون** » « سورة النحل »

٢ ـــ « **إذ تَستغيثون رَبَّكم فاستجابَ لكم** »

« سورة الأنفال »

٣ ـــ وقال ﷺ : « **ياحَيُّ ياقيُّوم ، بِرحمتِك أستغيث** »

« حسن رواه الترمذي »



س٨ — هل تجوز الاستعانة بغير الله ؟

ج٨ — لا تجوز ، والدليل قول الله تعالى :

« **إيّاك نعبدُ ، وإيّاك نستعين** » « سورة الفاتحة »

وقولــــه ﷺ :

« **إذا سألت فاسألِ الله ، وإذا استعـــــنتَ فاستعِن بالله** » «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

س٩ — هل نستعين بالأحياء ؟

ج٩ — نعم فيما يقدرون عليه ، قال الله تعالى :

« **وتعاوَنوا على البرِّ والتقوى** » « سورة المائدة »

وقـال ﷺ : « **والله في عونِ العبــدِ ، ماكان العبدُ في عونِ أخيه** » « رواه مسلم »



س١٠ -هل يجوز النذر لغير الله ؟

ج١٠ - لا يجوز النذر إلا لله ، لقول الله تعالى :

« **ربِّ إني نذرتُ لك ما في بطني مُحرَّراً** »

« سورة آل عمران »

وقوله ﷺ : « **مَن نذرَ أن يُطيعَ الله فلْيطعْهُ ، ومَن نذرَ أن يَعْصيَهُ ، فلا يَعصِه** »

« رواه البخاري »

س١١ -هل يجوز الذبحُ لغير الله ؟

ج١١ - لا يجوز ، والدليل قول الله تعالى :

« **فصَلِّ لِربِّكَ وانحرْ** » « سورة الكوثر »

(انحر : اذبح لله) .

وقال ﷺ : « **لعنَ الله مَن ذبح لِغيرِ الله** »

« رواه مسلم »

* * *

س١٢ - هل يجوز الطواف حول غير الكعبة ؟

ج ١٢ - لا يجوز الطواف إلاّ بالكعبة قال الله تعالى :

« **وليطَّوَّفوا بالبيتِ العتيق** » « سورة الحج »

وقال ﷺ : « **مَن طاف بالبيتِ سبعاً وصلَّى ركعتين ، كان كعتقِ رقبة** »

« صحيح رواه ابن ماجه »

س١٣ -ماحكم السحر ؟

ج١٣ - السحر من الكفر ، قال الله تعالى :

« **ولكنَّ الشياطين كفروا ، يُعلِّمون الناسَ السِحر** » « سورة البقرة »

وقال ﷺ : « **اِجتنبوا السبعَ الموبقات : الشركُ بالله ، والسحر ..** »

(الموبقات : المهلكات) « الحديث رواه مسلم »

* * *

س١٤ -هل نُصدّق العَـرّاف والكاهِـنَ في عِلـم الغيب ؟

ج١٤ - لا نُصدِّقهما ، لقول الله تعالى :

« قُل لا يَعلمُ مَن في السمواتِ والأرضِ الغيبَ إلا الله « سورة النمل »

وقال ﷺ : **« مَن أتى عَرّافـاً ، أو كاهِنـاً ، فصدَّقه بما يقولُ ، فقد كفرَ بما أُنـزِلَ على محمد »** « صحيح رواه أحمد »

س١٥ -هل يَعلمُ الغيب أحد ؟

ج١٥ - لا يعلَمُ الغيبَ أحدٌ إلا الله ، قال الله تعالى :

« وعنده مفاتِح الغيب لا يعلَمُها إلا هو ... »

« سورة الأنعام »

وقال ﷺ : **« لا يعلمُ الغيبَ إلا الله »**

« حسن رواه الطبراني »

س١٦ ـ ماحكم العمل بالقوانين المخالفة للإسلام ؟

ج١٦ ـ العمل بالقوانين المخالفة للإسلام كفر إذا أجازها ، أو اعتقد صلاحيتها .

قال الله تعالى : « **ومَن لم يَحكمْ بما أنزلَ الله فأولئك همُ الكافرون** » « سورة المائدة »

وقال ﷺ : « **ومالم تحكمْ أئِمتُهم بكتاب الله ، ويَتخيَّروا مما أنزلَ الله ، إلا جعلَ الله بأسهَم بينهم** » « حسن رواه ابن ماجه وغيره »



س١٧ إذا وسوس الشيطان فقال من خلق الله ؟

ج١٧ - إذا وسوس الشيطـــان لأحـــــدكم بهذا السؤال فلْيستعذْ بالله ، قال الله تعالى :

« وإما يَنزغَنَّكَ مِنَ الشيطانِ نزْغٌ فاستعِـذْ بالله إنه هو السميعُ العليم » « سورة فصلت »

وعلَّمنـا الـرسول ﷺ أن نَرُدَّ كيـــد الشيطـــان ونقول : « **آمـنتُ بالله ورُسلـه ، الله أحـدٌ ، الله الصمـدُ ، لم يَلِـدْ ، ولم يُولَــد ، ولم يكُـــنْ له كُفُوَاً أحد .**

ثم لْيَتْفُــلْ عن يساره ثلاثــاً ، ولْيَستعِــذْ من الشيطان ، ولْيَنـتَهِ ، فإن ذلك يذهب عنه »

« هذه خلاصة الأحـــاديث الصحيحـــة الـــواردة في البخاري ومسلم ، وأحمد وأبي داود » .

يجب القـول : بأن الله خالـق ولـيس بمخلـــوق ، ولتقريب ذلك من الأذهان نقول مثلاً :

إن العـدد اثنـان قبلـه واحـد . والواحـد لا شيء

قبله .. فالله واحد لا شيء قبله ، قال ﷺ :

« **اللهم أنت الأوَّل فلا شيء قبلك** »

« رواه مسلم »

س١٨ -ماهي عقيدة المشركين قبل الإسلام ؟

ج١٨ - كانوا يدعون الأولياء للتقرب وطلب الشفاعة .

١ — قال الله تعالى : « **والذين اتَّخذوا من دونه أولياءَ ما نعبُدهم إلا ليُقرِّبونا إلى الله زُلفى** »

« سورة الزمر »

٢ — « **ويعبدون من دون الله مالا يَضرُّهم ولا يَنفَعُهُم ويقولون هٰؤلاء شُفعاؤنا عند الله** »

« سورة يونس »

وبعض المسلمين يفعلون ذلك متشبهين بالمشركين .

س١٩ -كيف ننفي الشرك بالله ؟

ج١٩ - لا يتم نفي الشرك بالله إلا بنفي ما يلي :

١ — الشرك في أفعال الرب ، كالاعتقاد بأن هناك أقطاباً يُدبِّرون الكون ، مع أن الله يسأل المشركين :

« **ومنَ يُدبِّر الأمرَ فسيقولون الله** » « سورة يونس »

٢ ــ الشــرك في العبــادة : كدعـاء الأنبيـاء والأولـيـاء لقول الله تعـالى : « **قل إنما أدعـوا ربي ولا أُشرك به أحداً** » « سورة الجن »

وقول رسول الله ﷺ : « **الدعـاء هو العبـادة** »

« رواه الترمذي وقال حسن صحيح »

٣ ــ الشــــرك في صفـــات الله : كالاعتقـــاد بـــأن الرسل والأولياء يعلمون الغيب ، قال الله تعالى :

« **قل لا يعلَم مَن في السمـوات والأرض الغيب إلا الله** » « سورة الشورى : ١١ »

٤ ــ الشـرك في التشبيـه : كأن يقـول : لابُدَّ لي من واسطة بَشرٍ حين أدعو الله ، كالأمير الذي لا أستطيع الدخول عليه إلا بواسطـة ، فهـذا شبَّه الخالق بالمخلوق ، وهومن الشرك لقوله تعالى : ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ [سورة الشورى : ١١]

وينطبق عليه قول الله تعالى :

«**لئن أشركتَ ليَحبَطنَّ عملُك ، ولتَكوننَّ من الخاسرين**»

«سورة الزمر»

وإذا تاب ونفى هذه الأنواع من الشرك فيكون موحداً

اللهم اجعلنا من الموحدين ، ولا تجعلنا من المشركين .

س٢٠ -ماهو ضرر الشرك الأكبر ؟

ج٢٠ - الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار .

قال الله تعالى : « **إنه مَن يُشرِكْ بالله ، فقد حرَّم اللَّهُ عليهِ الجنةَ ومأواهُ النار ، وما لِلظالمين مِن أنصار** » « سورة المائدة »

وقال ﷺ : « **ومَن لقي الله يُشرك به شيئاً دخل النار** » « رواه مسلم »

س٢١ -هل ينفعُ العملُ مع الشرك ؟

ج٢١ - لا ينفع العمل مع الشرك ، لقول الله تعالى عن الأنبياء :

« **ولو أشركوا لَحَبِطَ عنهم ماكانوا يعملون** »

« سورة الأنعام »

وقال ﷺ قال الله تعالى : « **أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، مَنْ عَمِلَ عملاً أشرك معي فيه غيري ، تركتُه وشِركَهُ** » «حديث قدسي رواه مسلم»

الشرك الأصغر وأنواعه

س١ - ماهو الشرك الأصغر ؟

ج١ - الشرك الأصغر هو الرياء ، قال الله تعالى :

« فمَن كان يَرجو لِقاء رَبِّه ، فلْيعملْ عمَلاً صالحاً ، ولا يُشرِكْ بعبادَةِ ربه أحداً »

« سورة الكهف »

وقال ﷺ : « **إنَّ أخوفَ ماأخافُ عليكم الشركُ الأصغر : الرياء .** »

« صحيح رواه أحمد »

ومن الشرك الأصغر قول الرجل :

(لولا الله وفلان ، ماشاء الله وشئت) .

قال ﷺ : « **لا تقولوا ماشاء الله ، وشاء فلان ، ولكن قولوا : ماشاء الله ، ثم شاء فلان** »

« صحيح رواه أحمد »

س٢ - هل يجوز الحلف بغير الله ؟

ج٢ - لا يجوز الحلف بغير الله ، قال الله تعالى :

« قل بلى وربّي لتبعَثُنّ » « سورة التغابن »

وقال ﷺ : **« مَن حلَف بغير الله فقد أشرك »**

« صحيح رواه أحمد »

وقال ﷺ : **« مَن كان حالِفاً ، فلْيحلِف بالله ، أو لِيصْمُت »** « متفق عليه »

وقد يكون الحلف بالأنبياء أو الأولياء من الشرك الأكبر ، وذلك إذا اعتقد الحالف أن للولي تصرفاً يضره ، ولذلك يخاف من الحلف به كاذباً علماً بأن الشرك الأصغر من كبائر الذنوب ولا يُخلد صاحبه في النار

* * *

س٣ - هل نلبس الخيط والحلقة للشفاء ؟
ج٣ - لا نلبسهما ، لقول الله تعالى :
١ - « **وإن يمسسك الله بضرٍّ ، فلا كاشفَ له إلا هو** » « سورة الأنعام »
٢ - عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحُمَّى فقطعه ، وتلا قول الله تعالى :
« **وما يؤمنُ أكثرُهم باللهِ إلا وهُم مُشركون** »
« سورة يوسف » « صحيح رواه ابن أبي حاتم »
س٤ - هل نُعلِّق الخرزةَ والودعة ونحوهما من العين ؟
ج٤ - لا نُعلِّقهما من العين ، لقول الله تعالى :
« **وإنْ يَمسَسْكَ الله بِضُرٍّ ، فلا كاشِفَ له إلا هو** » « سورة الأنعام »
وقوله ﷺ : « **مَن علَّق تميمةً فقد أشرك** »
« صحيح رواه أحمد »
(التميمة : الخرزة أو الودعة تُعلَّق من العين) .

التوسل وطلب الشفاعة

س١ - بماذا نتوسل إلى الله ؟

ج١ - التوسل منه جائز ، وممنوع :

١ ـ التوسل الجائز والمطلوب هو التوسل بأسماء الله وصفاته ، والعمل الصالح ، وطلب الدعاء من الأحياء الصالحين قال الله تعالى :

« ولله الأسماءُ الحسنى فادعوه بها »

« سورة الأعراف »

وقال الله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة** » « سورة المائدة »

(أي تقربوا إليه بطاعته ، والعمل بما يُرضيه)

(ذكره ابن كثير نقلاً عن قتادة)

وقال الرسول ﷺ : « **أسألكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لكَ سمَّيتَ به نفسَك** » « صحيح رواه أحمد »

وقوله ﷺ للصحابي الذي سأله مُرافقته الجنة :

« أعِنّي على نفسِكَ بِكَثْرةِ السجود »

(أي الصلاة وهي من العمل الصالح) « رواه مسلم »

وكقصة أصحاب الغار الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة ففرَّج الله عنهم .

ويجوز التوسل بحب الله ، وحبنا للرسول ﷺ والأولياء ، لأن حُبنا لهم من العمل الصالح .

٢ ــ التوسل الممنوع : وهو دعاء الأموات ، وطلب الحاجات منهم ، كما هو واقع اليوم ، وهو شرك أكبر ، لقول الله تعالى : **« ولا تدعُ من دون الله مالا يَنفعُك ولا يَضُرُّك ، فإنْ فعلتَ فإنَّكَ إذاً مِنَ الظالمين »** (أي المشركين) « سورة يونس »

٣ ــ أما التوسل بجاه الرسول ﷺ كقولك : (يارب بجاه محمد اشفني) فهذا بدعة ، لأن الصحابة لم يفعلوه ، ولأن عمر توسل بالعباس حياً بدعائه ،

ولم يتوسل بالرسول بعد موته ، وهـذا التـوسل قد يؤدي للشرك ، وذلك إذا اعتقـد أن الله محتـــاج لواسطـــة بَشر كالأمير والحاكم ، لأنــه شبـــه الخالق بالمخلوق .

وقـال أبـو حنيفـة : « **أكـــرهُ أن أسأل الله بغير الله** » « ذكره صاحب الدر المختار »

س٢ - هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق؟

ج٢ - لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق لقول الله تعالى:

« **وإذا سألكَ عبادي عَنِّي فإني قريب** »

« سورة البقرة »

وقوله ﷺ : « **إنكم تدعـون سميعـاً قريبـاً وهـو معَكم** » (أي بعلمه) « رواه مسلم »

س٣ - هل يجوز طلب الدعاء من الأحياء ؟

ج٣ - نعم يجوز طلب الدعاء من الأحياء لا الأموات .

قال الله تعالى يخاطب الرسول حَيًّا :

« **واستَغفِرْ لذَنْبِكَ ولِلمؤمنين والمؤمنات** »

« سورة محمد »

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي :

« أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ ، فقال : أدعُ الله أن يعافيني ... »

س٤ – ماهي واسطة الرسول ﷺ ؟

ج٤ – واسطة الرسول ﷺ هي التبليغ ، قال تعالى :

« ياأيها الرسول بلّغ ماأُنزِلَ إليكَ مِنْ رَبك »

« سورة المائدة »

وقال ﷺ : « **اللهم اشهَدْ** » جواباً لقول الصحابة : « **نشهد أنك قد بلّغت** » « رواه مسلم »

س٥ – ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ ؟

ج٥ – نطلب شفاعة الرسول من الله ، قال تعالى :

« قل لله الشفاعة جميعاً » « سورة الزمر »

وعلَّم ﷺ الصحابي أن يقول :

« اللهم شفِّعْهُ فِيَّ » (أي شَفِّعْ الرسول فيَّ)

« رواه الترمذي وقال حسن صحيح »

وقال ﷺ «**إني خبَّأتُ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله، مَن مات مِن أُمتي لا يُشرك بالله شيئا**». « رواه مسلم »

س٦ – هل نطلب الشفاعة من الأحياء ؟

ج ٦ – نطلب الشفاعة من الأحياء في أمور الدنيا ، قال الله تعالى : « **مَنْ يَشفَعْ شفاعةً حسنةً ، يَكُنْ له نصيبٌ منها ، ومَنْ يَشفَعْ شفاعةً سَيِّئةً ، يَكُنْ له كِفْلٌ منها** » « سورة النساء »

(أي نصيب من وزرها) .

وقال ﷺ : « **اِشفَعوا تُؤجَروا** »

« صحيح رواه أبوداود »

س٧ – هل نبالغ ونزيد في مدح الرسول ﷺ ؟

ج ٧ – لا نبالغ ولا نزيد في مدحه ، قال الله تعالى : « **قل إنما أنا بشرٌ مِثلكم ، يُوحىٰ إليَّ ، أنما إلٰهُكم إلٰهٌ واحد** » « سورة الكهف »

وقــــال ﷺ : « **لا تُطــروني كما أطْـــرت النصارى عيسى ابنَ مريم ، فإنما أنا عبــدٌ ، فقولوا عبدُ الله ورسولُه** » « رواه البخاري »

(الإطراء : هو المبالغة والزيادة في المدح) .

س٨ - مَن هو أول المخلوقات ؟

ج٨ - أول المخلوقات من البشر آدم ، ومن الأشيــاء القلم ، قال الله تعالى :

« **إذْ قال ربك للملائكة إني خالقٌ بشراً من طين** » « سورة ص »

وقوله ﷺ : « **كُلكم بنو آدم ، وآدم خُلِق من تراب** » « رواه البزار وصححه الألباني »

وقوله ﷺ : « **إن أول ماخلق الله القلم** »

(أي بعد الماء والعرش) .

« رواه أبوداود والترمذي وقال حسن صحيح »

وأما حديث : « أول ماخلق الله نور نبيك ياجابر »

فهو موضوع ومكذوب يخالف القرآن والسنة والعقل والنقل ، قال السيوطي : لا سند له ، وقال الغماري موضوع ، وقال الألباني باطل .

الجهاد والولاء والحكم

س١ - ماحكم الجهاد في سبيل الله ؟

ج١ - الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان حسب الاستطاعة .

قال الله تعالى : « **انفروا خِفافاً وثِقالاً وجاهدوا بأموالِكم وأنفسكم في سبيلِ الله** »

« سورة التوبة »

وقال ﷺ : « **جاهدوا المشركين بأموالِكم وأنفسِكم وألسنتِكم** » « صحيح رواه أبوداود »

(بقدر الاستطاعة) .

س٢ - ماهو الوَلاء ؟

ج٢ - الوَلاء هو الحبُّ والنُصرة للمؤمنين الموحِّدين .

قال الله تعالى : « **والمؤمنونَ والمؤمناتُ بعضهُم أولياء بَعض** » « سورة التوبة »

وقال ﷺ : « **المؤمن لِلمؤمن كالبنيان يَشدُّ بعضُه بعضاً** » « رواه مسلم »

س٣ ـ هل تجوز موالاة الكفار ونُصرتهم ؟

ج٣ ـ لا تجوز موالاة الكفـــار ونُصرتهم ، قال الله تعالى : « **ومَنْ يَتولَّهم مِنكم فإنه مِنهم** »

« سورة المائدة »

وقال ﷺ :« **إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء** » « متفق عليه »

س٤ ـ من هو الولي ؟

ج٤ ـ الولي هو المؤمن التقي ، قال الله تعالى :

« **ألا إنَّ أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ، ولا هُم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون** »

« سورة يونس »

وقال ﷺ : « **إنما وَليِّيَ الله ، وصالح المؤمنين** » « متفق عليه »



س٥ ـ بماذا يحكم المسلمون ؟

ج٥ ـ يحكم المسلمون بالقرآن والحديث الصحيح .

قال الله تعالى : « **وأنِ احكُم بينهم بما أنــزل الله** » « سورة المائدة »

وقال رسول الله ﷺ : « **أمـا بعـد ، ألا أيها الناس : فإنما أنـا بشرٌ يوشك أن يأتي رسولُ ربي فأُجيب ، وأنا تارك فيكم ثقَلين : أوَّلُهما كتابُ الله ، فيه الهدىٰ والنور ، فخذوا كتابَ الله واستمسكوا به** »

فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ، ثم قال :

« **وأهل بيتي** » « رواه مسلم »

وقوله ﷺ : « **تركتُ فيكم أمرين لن تَضِلُّوا ماتمسكتم بهما : كتابَ الله ، وسنة رسوله** »

« رواه مالك ، وصححه الألباني ومحقق جامع الأصول لشواهده »

العمل بالقرآن والحديث

س١ - لماذا أنزل الله القرآن ؟

ج١ - أنزل الله القرآن للعمل به ، قال الله تعالى :
« اتَّبعوا ماأُنزِل إليكم مِن ربكم »

« سورة الأعراف »

وقال ﷺ : « **اِقرؤا القرآن ، واعملوا به ولا تأكلوا به ..** » « صحيح رواه أحمد »

س٢ - ماحكم العمل بالحديث الصحيح ؟

ج٢ - العمل بالحديث الصحيح واجب ، لقول الله تعالى : « **وماآتاكم الرسولُ فخذوه ، ومانهاكم عنه فانتهوا** » « سورة الحشر »

وقال رسول الله ﷺ : « **عليكم بسنتي وسُنةِ الخلفاء الراشدين المهديِّين ، تمسَّكوا بها** »

« صحيح رواه أحمد »

س٣ - هل نستغني بالقرآن عن الحديث ؟

ج٣ - لا نستغني بالقرآن عن الحديث قال الله تعالى :

« وأنزلنا إليكَ الذِكرَ لِتبيِّن لِلناسِ مانُــزِّلَ إليهم ولعلَّهم يتفكرون » « سورة النحل »

وقال ﷺ : **« ألا وإني أوتيتُ القرآنَ ومثلَه معه »** « صحيح رواه أبو داود وغيره »

س٤ - هل نُقدم قولاً على قول الله ورسوله ؟

ج٤ - لا نُقدم قولاً على قول الله ورسوله ، لقول الله تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بينَ يَدَي الله ورسوله »** « سورة الحجرات »

وقوله ﷺ : **« لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »** « صحيح رواه أحمد »

وقول ابن عباس : « أُراهم سيهلكون ، أقول : قال النبي ﷺ ويقولون : قال ابو بكر وعمر » . « رواه أحمد وصححه أحمد شاكر »

س٥ - ماذا نفعل إذا اختلفنا في أمور ديننا ؟

ج٥ - نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة قال الله تعالى : « **فإنْ تنازعتم في شيءٍ ، فرُدُّوه إلى الله والرسول ، إنْ كنتم تُؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً** »

« سورة النساء »

وقال ﷺ : « **تركتُ فيكم أمرين لن تضِلُّوا ما تمسكتم بهما : كتابَ الله وسنة رسوله** »

« رواه مالك وصححه الألباني في الجامع »

س٦ - كيف نحب الله ورسوله ؟

ج٦ - نحبهما بطاعتهما ، واتباع أوامرهما ، قال الله تعالى : « **قل إنْ كنتم تُحبونَ الله فاتبعوني يُحبِبْكُمُ الله ، ويَغفِرْ لكم ذُنوبكم ، والله غفورٌ رحيم** » « سورة آل عمران »

وقال ﷺ : « **لا يُؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه مِن والده وولده والناس أجمعين** »

« متفق عليه »

س٧ - هل نتركُ العملَ ونتّكِلُ على القدر ؟

ج٧ - لا نترك العمل لقول الله تعالى : « **فأمّا من أعطى واتّقى ، وصدّق بالحُسنى فسنُيَسِّرُهُ لِليُسرى** » « سورة الليل »

وقوله ﷺ : « **اعملوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِق له** » « رواه البخاري ومسلم »

وقوله ﷺ : « **المؤمن القويُّ خيرٌ وأحَبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كُلٍّ خيرٌ ، اِحرِصْ على ماينفعك واستعِنْ بالله ، ولا تعجز ، فإن أصابك شيء فلا تقلْ : لو أني فعلتُ . . . كان كذا وكذا ، ولكن قُلْ قدَّر اللّهُ وماشاءفعل ، فإن لو تفتح عملَ الشيطان** » « رواه البخاري ومسلم »

يستفاد من الحديث : إن المؤمن الذي يحبه الله هو المؤمن القوي الذي يعمل ويحرص على نفعه ، ويستعين بالله وحده ، ويأخذ بالأسباب ؛ فإن أصابه بعد ذلك أمر يكرهه ، فلا يندم ، بل يرضى بما قدَّره الله : « **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم ، وعسى أن تُحبوا شيئاً وهو شَرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** » « سورة البقرة »

س١ - هل في الدين بدعة حسنة ؟

ج١ - ليس في الدين بدعة حسنة والدليل قوله تعالى:
« اليومَ أكملتُ لكم دينَكم وأتممتُ عليكم نِعمتي ورَضيتُ لكم الاسلامَ ديناً »
« سورة المائدة »

وقال ﷺ : « **إيّاكم ومحدثات الأمور ، فإن كُلَّ مُحدثة بدعة ، وكُلَّ بدعة ضلالة ، وكُلَّ ضلالة في النار** » « صحيح رواه النسائي وغيره »

س٢ - ماهي البدعة في الدين ؟

ج٢ - البدعة في الدين كل مالم يقم عليه دليل شرعي . قال الله تعالى منكراً على المشركين بدعهم : « **أم لهم شُركاء شرعَوا لهم مِن الدينِ مالم يأذنْ به الله** » « سورة الشورى »

وقال ﷺ : « **مَن أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رَدّ** » (ردّ : غير مقبول) « متفق عليه »

أنواع البدع كثيرة منها :

١ ــ **البدعة المكفرة** : كدعاء الأموات أو الغائبين والاستعانة بهم . كقولهم : (المدد ياسيدي فلان) .

٢ ــ **البدعة المحرمة** : كالتوسل إلى الله بالأموات ، والصلاة إلى القبور ، والنذر لها ، والبناء عليها .

٣ ــ **البدعة المكروهة** : كصلاة الظهر بعد الجمعة ، ورفع الصوت بالصلاة والتسليم بعد الأذان .

س٣ - هل في الإسلام سنة حسنة ؟

ج٣ - نعم في الإسلام سنة حسنة (لها أصل كالصدقة)

قال رسول الله ﷺ : « **مَن سنَّ في الإسلام سُنةً حسنَة فلَه أجرُها ، وأجرُ مَن عمل بها من بعده ، من غير أن يَنقص من أجورهم شيء ..** » « رواه مسلم »

س٤ - متى ينتصر المسلمون ؟

ج٤ - ينتصر المسلمون إذا رجعوا إلى تطبيق كتاب ربهم ، وسنة نبيهم ﷺ وأخذوا بنشر التوحيد ، وحذروا من الشرك على اختلاف مظاهره ، وأعَدُّوا لأعدائهم مااستطاعوا مِن قوة .

١ - قال الله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا إنْ تنصروا الله يَنْصُرْكم ويُثبِّتْ أقدامَكم** »

« سورة محمد »

٢ - وقال تعالى : « **وعدَ الله الذينَ آمنوا مِنكم وعمِلوا الصالحاتِ ، لَيَستَخلِفنَّهم في الأرض ، كما استَخلف الذينَ مِن قبلهم ، ولَيُمَكِّنَنَّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم ، ولَيُبدِّلَنَّهم مِن بعدِ خوفِهم أمناً ، يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً** » « سورة النور »

٣ - وقال ﷺ : « **ألا إن القوة الرمي** » «رواه مسلم»

الدعاء المستجاب

١ ــ قال رسول الله ﷺ : « ماأصاب عبداً هَمٌّ ولا حزن فقال : « اللهم إني عبدك ، وابنُ عبدِك وابنُ أمَتِك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيَّ حكمُك ، عَدلٌ فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسمٍ هُوَ لَك ، سمَّيت به نفسَك ، أو أنزلتَه في كتابك ، أو علَّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرتَ به في عِلم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور بصري ، وجلاء حزني ، وذهاب هَمّي وغمّي ، إلا أذهب الله همَّه وحزنه ، وأبدله مكانه فرحاً »

« صحيح رواه أحمد وابن حبان »

٢ ــ دعوةُ ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت :

« لا إلَه إلا أنتَ سُبحانك إني كنتُ من الظالمين »

لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء إلا استجاب الله له »

« صحيح رواه أحمد وغيره »

٣ ــ كان ﷺ إذا نزل به هَمٌّ أو غَمٌّ قال :

« ياحَيُّ ياقَيُّوم برحمتكَ أستغيث » «حسن رواه الترمذي»

لا تدعوا مع الله أحدا

قولوا لمن يدعو سوىٰ الرحمن   مُتخشعاً في ذِلَّةِ العُبدان
يا داعياً غير الإلٓه ألا اتَّئِدْ   إن الدعاءَ عبادةُ الرحمن
أنسيتَ أنكَ عبدُه وفقيره   ودعاؤه قد جاء في القرآن
الله أقرب مَن دعوتَ لِكربة   وهو المجيب بلا توسط ثان
هل جاء دعوةُ غيره في سُنة؟   أم أنتَ فيه تابع الشيطان ؟
إن كنتَ فيما تدعيه على هُدىً   فَلْتأتِنا بسواطع البرهان
والله مادعتِ الصحابةُ غيره   يتقربون به كذي الأوثان
لكنَّ هذا الفعلَ كان لديهمو   شِركاً ، وفرُّوا منه للإيمان
ليس التوسلُ والتقربُ بالهوى   بل بالتقى والبر والإحسان
هذا كتاب الله يفصل بيننا   هل جاء فيه: توسلوا بفلان؟
إن التوسل في الكتابِ لواضح   وإذا فَطِنتَ فإنه نوعان[1]

الشيخ عبدالظاهر أبوالسمح رحمه الله
مدير دار الحديث بمكة المكرمة
امام الحرم المكي

---

١ – توسل المؤمنين بطاعة الله وأسمائه والعمل الصالح .
٢ – توسل المشركين بدعائهم لأوليائهم الممثلة في الأصنام .

المحتويات